وفي القوت قيل ان الصلوات الخمس يلتحق بعضها الى بعض حتى يتم بها للعبد صلاة واحدة وقيل ان
الناس من يصلي خمسين صلاة فتكمل له بها خمس صلوات وان الله ليستحي من العبد اذا امره
بما فرض عليه والائمة من ساير اعماله النوافل لانه ما فرض على العبد الا ما يطيقه بقوته اذ لا يكلف
ما لا طاقة له به وقال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجا مني عبدي وبالنوافل تقرب
الي عبدي هكذا اورده صاحب القوت ولفظه وروينا عن عيسى عليه السلام نذكره ولا شاهد
في حديث ابي هريرة في الصحيح وما تقرب الي عبدي بشيء افضل من اداء ما افترضته عليه وما يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لا ينجو مني عبدي
الا باداء ما افترضته عليه قال العراقي لم اجده [illegible] اورده صاحب القوت بلفظه وقد
روينا مثل قول عيسى عليه السلام عن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فسافه ويروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فترك من قراءته في صلاته آية وفي بعض النسخ من قراءتها
[illegible] فلما انفتل منها اي انصرف قال ماذا قرأت فسكت القوم ولم يردوا شيئا
فسأل ابي بن كعب رضي الله عنه وكان مع القوم من جملة المصلين فقال قرأت سورة كذا وتركت
آية كذا فما ادري انسخت ام رفعت وفي بعض النسخ انسيت ام رفعت فقال له انت لها
يا ابي ثم اقبل على الآخرين فقال ما بال اقوام يحضرون صلاتهم ويتمون صفوفهم ونبيهم بين
ايديهم لا يدرون ما يتلو عليهم من كتاب [illegible] ربهم الا ان بني اسرائيل كذا فعلوا فاوحى الله تعالى
الى نبيهم ان قل لقومك تحضرون ابدانكم وتعطون السنتكم وتغيبون عني قلوبكم باطل ما تذهبون
هكذا اورده صاحب القوت بطوله وقال العراقي اخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة
مرسلا وابو منصور الديلمي من حديث ابي بن كعب والنسائي مختصرا من حديث عبد الرحمن
ابن ابزى باسناد صحيح انتهى [illegible] وفي العوارف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
انكار اعلم اهل الوسوسة هكذا اخرجت عظمة الله من قلوب بني اسرائيل حتى

انتهى و م

١٢٥

شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم لا يقبل الله صلاة امرئ لا يشهد فيها قلبه
كما يشهد بدنه فان الرجل على صلاته دائم ولا يكتب له عشرها اذا كان قلبه
ساهيا لاهيا انتهى وقال المصنف وهذا يدل على ان استماع ما يقرأ الامام
والالتفات له وفهمه بدل عن قراءة السورة بنفسه فقراءة الامام قراءة
للمأموم الا الفاتحة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله وقال بعضهم ان الرجل ولفظ
القوت وقال بعض علمائنا ان العبد ليسجد ولفظ القوت ليسجد السجدة
عنده اي في ظنه وحسبانه انه تقرب ولفظ القوت يتقرب بها الى الله
ولو قسمت ذنوبه في سجدته على اهل مدينته لهلكوا قيل وكيف يكون ذلك يا ابا محمد
كذا هو لفظ القوت وعني به سهلا التستري رحمه الله قال يكون ساجدا عند الله
ولفظ القوت بين يدي الله تعالى وقلبه مصغ اي مائل الى هوى نفساني او مشاهدة
باطل وفي نسخة او مشاهد باطلا قد استولى عليه زاد صاحب القوت
وهو الحاكم قال لان فيه انتهاك حرمة القرب وسقوط هيبة الرب جل وعز انتهى
فهذه صفة الخاشعين فتدل هذه الحكايات والاخبار مع ما سبق على ان الاصل
الاعظم في الصلاة الخشوع وهو ثمرتها وحضور القلب يثمر الخشوع وان مجرد
الحركات من قيام وقعود وركوع وخفض مع تراكم الغفلة على القلب قليل الجدوى
اي النفع في المعاد اي دار الآخرة لعود الخلق اليها والله اعلم نسأل الله حسن التوفيق
بلطفه انه لطيف تواب منعم وهاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الرابع

في الامامة والقدوة لما فرغ المصنف من بيان اركان الصلاة وما يتعلق بها من خشوع
وخضوع شرع في مباحث الامامة والاقتداء وما يتعلق بها من الآداب والوظائف
فقال والامامة بالكسر مصدر أم بالناس يؤمهم وأمّهم كذلك امامة صلى بهم اماما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)